من واجب المعارف

تبذل إدارة المعارف فى الكويت جهوداً جبارة لمحو الجهل ونشر العلم ، فهى لا تألو جهداً فى تشييد المدارس الفخمة الأنيقة مما يدلك على مبلغ اهتمام المعارف فى الكويت على محو الجهل ونشر العلم ، والكويتيون مقبلون على ارتشاف العلم أشد الاقبال ، فلا تكاد تبنى مدرسة جديدة حتى تضيق بالطلاب ، غير أن هذا الاجتهاد من ناحية المعارف ، وهذا الاقبال الشديد من الكويتيين على ارتشاف للعلم لا يحققان ما نتمناه لهذا الوطن العزيز من نهضة شاملة ، لأننا نرى أن الكثيرين يبتعدون عن القراءة كل الابتعاد حين يبتعدون عن المدارس ، حتى كأنهم قد فهموا كل شيء ، فهم غير محتاجين إلى القراءة ، والدليل على ذلك عدم الاقبال على قراءة المجلات العلمية الادبية ، ثم إنك لو دخلت بيوت الموسرين - وما أكثرهم - لما رأيت فى هذه البيوت خزانة واحدة للكتب مما يدلك على عدم اهتمام القوم بغذاء عقولهم ، ثم إن آلة المذياع موجودة فى جميع البيوت ولكن القوم لا يستمعون إلا إلى الغناء الرخيص ، أما إذا ابتدأت المحاضرة فان إبرة المذياع تدار إلى الموسيقى والغناء ، وكثيراً ما رأيت آباءً يؤنبون أبناءهم على قراءة المجلات أشد التأنيب ، لأنهم يرون أن هذه القراءة إضاعة للوقت ، ومن ظريف ما حدث لى مع بعضهم أن كان يقرأ لى كتاب (مع المتنبى) فمر ذكر اسم الفرزدق ، فسألنى قائلا : فى أى مكان تقع هذه البلدة ؟ فقلت وأنا أغالب الضحك إنها تقع على ساحل البحر الأبيض المتأخر ، فصدق ، ومضى فى القراءة ، والله يشهد أن ليس فى هذه القصة للخيال أى نصيب ، إذاً فنحن محتاجون أشد الاحتياج إلى التوجيه الصحيح لفهم الحياة ، وأرجو أن لا يتبادر إلى ذهنك أيها القارىء العزيز أنى أريد من الناس أن يصرفوا جميع أوقاتهم فى قراءة كتب العلوم والآداب ، فما إلى هذا قصدت ، وإنما أريد من الناس أن يعرفوا أن من واجبهم أن يغذوا عقولهم ، كما أن عليهم أن يغذوا أجسامهم ، فإنى أعتقد اعتقاداً جازماً أننا لا نستطيع أن نحقق ما نتمناه لهذا الوطن العزيز إلا إذا غرسنا هذه النزعة فى القلوب ، أما إذا اقتصرنا على تعليم الناس هذا التعليم البسيط فان كثيراً من أتعابنا ستمضى سدى وإنى أسأل الله أن يوفقنا إلى مافيه الخير والصلاح .

فعلى المعارف إذاً أن تتخذ أنجع الوسائل لتوجيه الناس ، لفهم الحياة لكى يدركوا أن لهم حقوقا وأن عليهم واجبات ، ويخيل إلى أن أحسن الوسائل إلى ذلك هى إنشاء دور للمحاضرات العامة وإنشاء إذاعة يقوم عليها أناس أدباء مخلصون ، ولابد من العناية بالصحافة والتمثيل فان هذين العاملين قد أصبحا من ضروريات الحياة .

الكويت — عبد الرزاق البصير

تقوم عليها الدول العظمى مع الفارق الكبير بين شيوع العدالة فى المدن التى فتحت فى عهد عمر والمدن التى تثقلها الآن اغلال المستعمرين . فالقوة وقد قال الله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ثم الاتحاد والصبر وقد نزلت بهما الآية الكريمة « يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ، وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين »

ولكن تشاء الظروف القاسية أن يعيد التاريخ نفسه فى الأرض التى تضم الكعبة الثانية للمسلمين ، ويشرد أهل البلاد من وطنهم ظلما وعدوانا ، ويسدل الستار على الجريمة وقد تمخضت عن مأساة مروعة لوثت شرف الأمة العربية بالعار والفضيحة ، وقد فاتنا أن الرسول عليه الصلاة والسلام أذن للمسلمين أن يستمروا فى القتال والكفاح حتى استردوا ديارهم وأموالهم .

ما أجدرنا ونحن نحتفل بهذه الذكرى الخالدة أن نبرهن للعالم المضطرب أن رسولنا العظيم حمل إلينا شريعة واقعية مثالية إنسانية ، تطالب بالمساواة فى الجنس واللون واللغة والدين والعقيدة ، وتحث على شحذ قوى الفكر والنفس والروح ، وتدعو إلى الحرية والديمقراطية والمحبة والسلام .

يوسف محمد الشايجى